

دور التربية البيئية في إكساب القيم البيئية لطلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت

جمال السيسى¹، رفاعى ابراهيم رفاعى² و مساعد محمد نايف الشمري²

¹كلية التربية - جامعة مدينة السادات - مصر.

²معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات - مصر.

المقدمة

تعد العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة قديمة مرت بعدة مراحل بعضها إيجابي يتماشى مع التوازن الدقيق الذي خلق الله عناصر البيئة ومكوناته عليه يقوم على أساس تسخير الله جميع مكونات البيئة للإنسان واستعمار الإنسان لهذه المكونات وإدارتها دون عبث بها أو إسراف في استهلاك ثرواتها. ولقد شكلت البيئة ولازال الت بالنسبة للإنسان ذلك المجال الحيوي الذي يعيش فيه والذي سمح له بالإستقرار، وذلك لما تحتويه من كنوز دفيئة وموارد مائية وطبيعية متنوعة، مكنته من تطوير طرق ووسائل تكيفه معها، وأوصلته إلى درجة عالية من الرفاهية، غير أن حب الإنسان لتحصيل الثروة والسيطرة والتملك، جعله يتجاهل كل الأخطار الناجمة عن استغلاله غير العقلاني والمفرط لثروات البيئة، خصوصاً بعد اكتشاف الآلة ودخول الإنسان مرحلة التصنيع، وما صاحبها من زيادة في الإنتاج والمصانع واليد العاملة والنمو السريع للمدن. ومن ثم يعد ذلك بداية مرحلة حديثة العهد من علاقة الإنسان بالبيئة غلبت عليها أنانية الإنسان وطلباته المتزايدة، والتي كانت السبب الرئيسي في ظهور العديد من المشكلات البيئية، وفي مقدمتها مشاكل التلوث الذي يعتبر من أخطر المشاكل التي تهدد حياة الكائنات الحية بما فيها الإنسان، بسبب تأثيره على العناصر الأساسية للحياة من ماء وهواء وتربة، ما نتج عنه اختلال في التوازن البيئي أصبحت آثاره واضحة بشكل كبير في الوقت الحاضر. وتجدد الإشارة إلى أنه من يتفحص مشاكل البيئة المختلفة، يستنتج أنها تتدرج نحو ما يطلق عليه أزمة قيم. فهي ناجمة غالباً عن سلوكيات غياب القيم البيئية المتعلقة بكيفية تعامل الإنسان مع بيئته، الأمر الذي أشعر الإنسان أنه سيد الموقف للبيئة التي يحيا عليها بفعل ما يجلو بها في أى وقت، فاستحكمت به سلوكيات الأنانية والمصلحة والاستهلاك والإسراف، فانعكس كل هذا على البيئة بمكوناتها آثاراً مدمرة، وأخطاراً يحاول الإنسان نفسه أن يتجنبها بهدف بقاءه على سطح كوكب الأرض. وفي بداية السبعينات من القرن الماضي عقدت المؤتمرات والندوات العالمية والاقليمية والوطنية لمواجهة هذه المشكلات والبحث عن انسب الوسائل لمواجهتها والتخفيف من آثارها وقد اكدت هذه المؤتمرات والندوات ان المشكلة البيئية في جوهرها مشكلة سلوكية، وإذا اردنا ان نحقق النجاح المطلوب في مواجهتها فإن الامر يستلزم ان يكون الانسان هو محور اي جهود تبذل في هذا الصدد تعديلاً لسلوكه تجاه البيئة وسعيًا لاكسابه قيماً بيئية ايجابية وسلوكيات تستهدف رعاية البيئة وحمايتها وصيانة نظامها.

وفي ذلك تقول أيضاً منى شهاب ونادية لطف الله ١٩٩٩ إن حماية البيئة هي مسألة تربية بالدرجة الأولى فالقوانين وحدها لا تستطيع أن تحقق الغرض المرجو منها إن لم تستند إلى وعي وإدراك يصل إلى ضمير الإنسان ويتحول إلى قيم واتجاهات تجعل الإنسان يحافظ على بيئته من كل ما تتعرض له من مخاطر بوزاع من داخله وهذا لن يتحقق إلا بحسن إعداد الفرد. وفي سياق ما تقدم يذكر بسبوني وآخرون ١٩٩٩ أن التربية البيئية جاءت رداً على الأخطار المتزايدة والمتفاقمة التي يواجهها الإنسان في بيئته المحيطة نتيجة للسلوك غير الرشيد وغير الواعي الذي يقدم الإنسان عليه أحياناً ولم ينتبه له إلا حينما يتردد عليه بآثار سلبية وخطيرة.

وبناءً على ذلك كان لا مناص من بذل الجهود المخططة صوب إقرار التربية البيئية في مناهج التعليم المختلفة وخاصةً في المرحلة المتوسطة الذي يتطرق إليها البحث الراهن والتي تمثل مرحلة تعليمية محورية في حياة التلميذ بدولة الكويت، فتربية الطالب تربية بيئية صائبة أمراً جد مهم في بناء إدراكه ووعيه بأهمية البيئة التي يعيش فيها وحتمية الحفاظ على مقدراتها حتى يتسنى له العيش فيها والتمتع بخيراتها والحد مما يمكن أن يتعرض له من مخاطر ها، وبالتالي يسهم ذلك في بناء وتكوين القيم البيئية لديه .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- 1- التعرف على دور التربية البيئية في إكساب القيم البيئية لطلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.
- 2- التعرف على أهمية القيم البيئية في تحسين السلوكيات البيئية لطلاب المرحلة المتوسطة .
- 3- معرفة أهمية المرحلة المتوسطة في تضمين مقررات التربية البيئية ضمن مناهجها الدراسية.
- 4- تحديد أبرز المعوقات التي تحد من تدريس التربية البيئية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في المخاطر الجمة التي تهدد البيئة ولاسيما بعد التطور التكنولوجي والصناعي المطرد وما يترتب عليه من تحديات مفعمة بالخطر، حيث يقف الإنسان عاجزاً عن مجابهتها، ولمواجهة هذه الاخطار في مهدها فكان

لابد من الاهتمام بتكريس الجهود نحو تدريس التربية البيئية للطلاب وهو أمر يتطلب مراجعة المناهج الدراسية ومحاولة تضمين التربية البيئية فيها بشكل مخطط ومدرّس. ومن الأهمية بمكان أيضاً العمل على تحديد الصعوبات التي تحد من تدريس التربية البيئية للطلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، فهذه الصعوبات تلعب دور حاسم يقدر بشكل كبير من تكوين القيم البيئية لديهم وبالتالي عدم خلق الثقافة والوعي البيئي المطلوبين للحفاظ على البيئة والعمل البيئي الفاعل .

وقد صيغت مشكلة الدراسة على النحو التالي:

- ما أثر استخدام برنامج مقترح للتربية البيئية في إكساب القيم البيئية لطلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت؟
وانبثق عن مشكلة الدراسة الأسئلة التالية:
- 1- ما أهمية تدريس التربية البيئية لطلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت؟
 - 2- ما القيم البيئية التي يجب إكسابها لطلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت؟

حدود الدراسة:

- 1- المجال البشري: تنطوي عينة الدراسة على عدد (100) من المرحلة المتوسطة بدولة الكويت بواقع (50) طالب، و(50) طالبة بهذه المرحلة.
- 2- المجال المكاني: تقع العينة سالفة الذكر بإحدى مدارس المرحلة المتوسطة في دولة الكويت.
- 3- المجال الزمني: من المتوقع أن يستغرق الجزء النظري عام، وكذلك الجزء المنهجي عام آخر.

فروض الدراسة:

- تنطوي فروض الدراسة على ما يلي:
1. تؤثر التربية البيئية في تحسين السلوكيات البيئية لطلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت.
 2. تدريس التربية البيئية لطلاب المرحلة المتوسطة يكون لديهم القيم البيئية.
 3. هناك علاقة بين تضمين مناهج التربية البيئية في المرحلة المتوسطة وبناء الثقافة البيئية لدى طلابها.

الوسائل الإحصائية:

- تم تفرغ عينة المختارة على فقرات الاستبيان الخاص بالبرنامج المقترح للتربية البيئية في إكساب القيم البيئية لطلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. جرى بعد ذلك تحليل البيانات الخام التي تم إعدادها باستخدام الرزم الإحصائية لاجراء المعالجة الإحصائية . واستخدمت البرنامج الإحصائي الشهير في عالم التحليل وهو: Statistical Program for Social Sciences (SPSS) من أجل معالجة البيانات إحصائياً، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:
- 1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان ككل وعلى كل فقرة من فقراته .
 - 2- معادلة (كرونيخ ألفا) لحساب الثبات.
 - 3- إختبار (ت) (Independent T-test)
 - 4- تم الحصول على النتائج والاعتماد على المتوسطات الحسابية لدرجة الأثر كما يلي:
- (من 80%) فأكثر درجة كبيرة جداً.
 - (من 80% - 79.99%) درجة أثر كبيرة.
 - (من 60% - 69.99%) درجة متوسطة.
 - (من 50% - 59.99%) درجة قليلة.
 - (أقل من 50%) درجة قليلة جداً.

النتائج

من خلال ملاحظة تحليل نتائج الجدول السابق أتضح ما يلي:

- أن التربية البيئية لها دور مهم في تعليم وإكساب طلبة المرحلة المتوسطة بالكويت الاتجاهات والسلوكيات البيئية.
- اهتمام المدرسة بتدريس مادة التربية البيئية إيماناً منها بدورها في تنمية الوعي البيئي لطلبة المرحلة المتوسطة بالكويت.
- هناك اهتمام بتأهيل مدرسين متخصصين لتعليم التربية البيئية لطلاب المدارس المتوسطة بالكويت.
- وجود اهتمام بالجانب العملي في تدريس مادة التربية البيئية بما ينعكس على تنمية المهارات والمعارف البيئية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
- توافر السياسات التي تهدف إلى إبراز دور التربية البيئية في المجتمع الكويتي.

جدول يوضح درجة استجابة عينة الدراسة.

م	الفقرات	الانحراف المعياري	متوسط الاستجابة	درجة الاستجابة
1	يهتم طلاب المرحلة المتوسطة بالكويت بمادة التربية البيئية	.899	4.18	كبيرة جدا
2	القائمين على العمل البيئي يهتمون بتفعيل التربية البيئية في مدارس المرحلة المتوسطة بالكويت	.859	4.19	كبيرة جدا
3	مادة التربية البيئية لها دور ملموس في تنمية المهارات والمعارف البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية	.888	4.18	كبيرة جدا
4	تخصيص المدرسة حصص دراسية إضافية لتدريس التربية البيئية بصورة أكثر عمقا	.848	4.13	كبيرة جدا
5	تحديد يوم دراسي كامل يتفرغ فيه طلاب المرحلة الثانوية للعمل البيئي	.951	3.66	كبيرة
6	تأهيل مدرسين متخصصين لتعليم التربية البيئية لطلاب المدارس الثانوية بالكويت	.951	3.90	كبيرة
7	ينعكس نجاح مادة التربية البيئية في تحسين السلوك البيئي لدى الطلاب	.848	4.16	كبيرة جدا
8	الاهتمام بالجانب العملي في التربية البيئية أمر ضروري لنجاح جهود حماية البيئة	.948	3.69	كبيرة
9	تقديم المساعدات المعرفية للطلاب حتى يتبين لهم حقيقة التربية البيئية وأهميتها لدولة الكويت	.950	3.92	كبيرة
10	تهيئة الجو البيئي بما يتناسب مع أهداف التربية البيئية بالتعليم المتوسط	.971	4.02	كبيرة جدا
11	إكتساب الاتجاهات والاهتمامات التي تعمل على ترشيد السلوكيات البيئية للطلاب	.933	4.08	كبيرة
12	وضع سياسات هامة لإبراز دور التربية البيئية في المجتمع	.868	4.10	كبيرة جدا

التوصيات

تعد دولة الكويت جزء من هذا الوطن العربي الكبير ومثلها مثل بقية الدول التي تعاني من المشكلات البيئية المختلفة التي تؤثر سلبا على بيئتها ، فهي مصدر رئيسي لخام النفط وطبيعي أن يكون ذلك تأثير غير مرغوب على هواء الكويت وإنعكاسه على مختلف مناحي الحياة بها.

ويذكر عبد الرحمن العيسوي 2006 أن كل تغيير كمي أو كيفي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة يفعل الإنسان أو أحد العوامل الطبيعية فينقصه أو يغير من صفاته أو يخل بتوازنه يفضي بالضرورة إلى مشاكل بيئية، هذه المشاكل التي باتت من القضايا الشائكة التي تؤرق شعوب العالم.

ولذلك اهتمت دولة الكويت بمجال حماية البيئة منذ فترة زمنية معقولة ، حيث تم عقد الحلقة العربية للتربية البيئية بالكويت، عام 1976.

وعلى جانب آخر قد قام المشرع الكويتي بوضع تعريف لتلوث البيئة في المادة (8/1) من القانون رقم 21 لسنة 1995 بإنشاء الهيئة العامة للبيئة دون التطرق لتعريف أنواع أخرى من التلوث، ويقصد بتلوث البيئة في أحكام القانون المذكور هو " أن يتواجد في البيئة أي من المواد أو العوامل الملوثة بكميات أو صفات لمدة زمنية قد تؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر وحدها أو بالتفاعل مع غيرها إلى الإضرار بالصحة العامة أو القيام بأعمال وأنشطة قد تؤدي إلى تدهور النظام البيئي الطبيعي أو تعيق الاستمتاع بالحياة والاستفادة من الممتلكات الخاصة والعامة .

وتعتبر التربية البيئية أحد أهم محاور العمل بين الجهات المعنية بالعمل البيئي في دولة الكويت، وقد أوضحت نتائج البحث أهمية دورها بين طلاب المدارس المتوسطة بالكويت في مساعدتهم على تنمية مهاراتهم ومعارفهم البيئية، وترشيد سلوكيات البيئية بما يفيد ويخدم جوانب العمل البيئي ويساعد على وضع حلول لمشكلات وقضايا البيئة بالكويت .

المراجع

1. إبراهيم مطاوع، التربية البيئية: دراسة نظرية تطبيقية، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، 1986، ص ص 34 - 40.
2. رائف محمد لبيت، الحماية الاجرائية للبيئة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة المنوفية، 2008، جمهورية مصر العربية .
3. عبد الرحمن محمد العيسوي، شرح قانون البيئة من المنظور النفسي والتربوي، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2006، ص 20.

4. محمد بسيوني وآخرون : المفاهيم والقضايا البيئية وعلاقتها بالمناهج الدراسية في القرن الحادي والعشرون ، المؤتمر العلمي الثالث " مناهج العلوم للقرن الحادي والعشرون – رؤية ٢٨ يوليو ، مج ٢ ، القاهرة : جامعة عين شمس ، ١٩٩٩ -مستقبلية".
5. منى عبد الصبور شهاب ، نادية سمعان لطف الله (1999): فعالية وحدة دراسية مقترحة في التربية المائية كبعد من أبعاد التربية البيئية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، المؤتمر العلمي الثالث، مناهج العلوم للقرن الحادي والعشرين رؤية مستقبلية ، فندق بالما – أبو سلطان 25-28 يوليو ، المجلد الأول.